

نفحات القرآن

[334] إيضاحات: إن الذنب حجاب في الروايات الإسلامية: لقد انعكست هذه الحقيقة في الروايات الإسلامية بشكل واسع نذكر هنا نماذج منها: 1 - جاء في حديث للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول فيه: "إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فإذا هو نزع واستغفر الله وتاب صوّّل قلبه فان عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه، وهو الرّان (الرين) الذي ذكر الله في كتابه (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) (1). 2 - ونقرأ في حديث الامام الصادق (عليه السلام): أنه قال فيه: "كان أبي يقول ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة ان القلب ليدّ واقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله" (2). بديهي ان المراد من (أعلاه أسفله) تغير قدرة الانسان على التمييز - بسبب الانس بالذنوب - حيث يرى الحسن قبحاً والقبح حسناً، وهي أخطر مرحلة. 3 - وقد جاء في حديث آخر للامام الصادق (عليه السلام) أيضاً يقول فيه: "إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء فان تاب انمحت، وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً" (3). واضح، ان الشرط الاول للفلاح هو إدراك الحقائق، فالذي تعطل قلبه (عقله) عن العمل كيف يمكنه الوصول الى السعادة والفلاح؟! وقد جاء نفس المضمون في رواية اخرى عن الامام الباقر (عليه السلام) في تفسير الآية _____ 1 - تفسير القرطبي الجزء 10 الصفحة 7050، روح المعاني الجزء 3 الصفحة 73، وتفسير الفخر الرازي الجزء 31 الصفحة 94. 2 - اصول الكافي الجزء 2 باب الذنوب الحديث 13. 3 - اصول الكافي الجزء 2 باب الذنوب الحديث 13.